[42] مشفع، أو ماحل (1) مصدق " (2). وعليك بسنة نبيه محمد صلى ا عليه وآله فإنها جلاء القلوب، واستراحة الكروب، وعليك بما سن لك الأئمة الهداة. فإنهم إلى الجنة الدعاة. ومن النار الحماة. وعليك بسيرة الصالحين. والاقتناص من شواردهم. والاقتباس من فوائدهم. والاشتغال بنفسك عن غيرك. والتوفر على الاكثار من خيرك. وليكن ما تعرف من نفسك شاغلا لك عمن سواك. فتحمد منقلبك ومثواك. وعليك بالاكباب على طلب العلوم، فإنه أرجح ميزانا، وأنجح أمرا وشأنا. وليس يمكنك البلوغ إلى نهايته والوصول إلى غايته فعليك بما هو أكثر فائدة، وأغزر عائدة، وأعود عليك في أولاك، وأخراك ودنياك. وعقباك. وعليك بالفقه، وعليك بالفقه، وعليك بالفقه. فإنه شرف لك في الدنيا، وذخر لك في الآخرة. ولن يتيسر لك ذلك إلا بحسن السيرة، ونقاء الجيب، وطهارة الأخلاق، والتوقي من العيب، واقامة دعائم الاسلام. والاذعان لقواعد الأحكام والتعظيم لأمر ا، فإن ا سبحانه لم يخلق الخلق عبثا، ولم يتركهم مهملا، بل خلقهم ليبلوهم أيهم أحسن عملا، وعلم ضمائرهم وخبر سرائرهم، وأحصى أعمالهم، وحفظ أحوالهم. واحتج عليهم بارسال الرسل، مبشرا ومنذرا (3) وبانزال الكتب آمرا ومخبرا وداعيا، وزاجرا و الحجة البالغة، والنعمة السابغة، وله الحمد على نعمه. والشكر على فيض كرمه. حمدا وافيا، وشكرا كافيا، ثم إني رأيت أن أجمع لك كتابا في الفقه لتحفظه على ترتيب يسهل على

---

(1) الماحل: الخصم المجادل، والساعي. يقال: محل بفلان، أي سعى به إلى ذي سلطان حتى أوقعه في ورطة، لسان العرب 11: 618 (محل). (2) الجامع الصغير 2: 264 حديث 6282 نقلا عن سنن البيهقي. (3) في نسخة " ط ": ونذيرا ومنذرا.